

## خصائص التواصل اللغوي عبر المواقع الالكترونية

### دراسة تحليلية لنصوص النخبة الاكاديمية العراقية على الفيسبوك

( القسم الاول ) \*

أ.م.د. جليل وداي حمود

معاون عميد كلية الفنون الجميلة / جامعة ديالى

#### مقدمة

اذا كانت وحدة اللغة تعد العمود الفقري لتشكيل الوعي العربي وتعميق الشعور بالانتماء للامة والحفاظ على هويتها وشخصيتها بحسب ما أكد ذلك رواد الفكر القومي كساطع الحصري والارسوزي، فإن مراجعة الواقع الذي تعيشه لغتنا ضرورة قصوى للتهيؤ للمستقبل .

وبما ان عالمنا يشهد في راهنه ثورة في تكنولوجيا الاتصال وسعت بشكل كبير من مساحة التواصل والاتصال بين الافراد والجماعات والشعوب الذي تشكل اللغة عنصرا اساسيا فيه ، فلا بد ان تكون لهذه الوسائل المتجددة تأثيراتها السلبية والايجابية على اللغة بمختلف اشكالها ، بخاصة منها اللغة اللفظية سواء أكانت منطوقة او مكتوبة . لذا اصبح من اللازم اخضاع عمليات التأثر والتأثير بين وسائل الاتصال واللغة للبحث العلمي بغية الوصول الى حقائق معينة تساعد المعنيين باللغة على اتخاذ الاجراءات التي من شأنها الحفاظ على سلامة اللغة ، وبالتالي الحفاظ على هوية الامة وتعزيز مشاعر الانتماء لدى ابنائها . بخاصة ان صيحات كثيرة قد اكدت ان الشعور القومي العربي في تراجع مستمر ولا بد من تجديد الحديث عنه .

هذه الصيحات الحزينة والمقلقة هي التي دفعتني الى اجراء هذا البحث الموسوم ( خصائص التواصل اللغوي عبر المواقع الالكترونية : دراسة تحليلية لنصوص النخبة الاكاديمية العراقية على الفيسبوك ) ، الذي يكتسب اهمية بالغة لاسباب عديدة منها تنامي ظاهرة التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع العربي الذي وجد فيها وسيلة اضافية لاشباع حاجاته الاعلامية والسياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، فضلا عن توظيفها في تنظيم وادارة فعالياته السياسية كما جرى في احداث الربيع العربي ، ما يؤكد فاعلية الادوار التي يمكن ان تؤديها شبكات التواصل الالكترونية في مختلف شؤون الحياة ، نأمل بهذا الجهد المتواضع ان نسدي مع الحريصين خدمة لعنوان الامة الابهي ولغة الرسالة الاسلامية التي خصها الله تعالى بعنايته الكريمة .

#### مشكلة البحث

شكل التواصل عبر شبكة الانترنت ظاهرة عالمية ، ولم يكن المجتمع العراقي ببعيد عن هذه الظاهرة الجديدة على الرغم من حداثة تجربته في هذا المجال ، اذ تعود معرفة العراق بالانترنت الى عام ١٩٩٨ ، لكن الحكومة آنذاك لم تسمح للمواطنين باستخدام الشبكة فعليا

إلا في عام ٢٠٠٠، وبقي هذا الاستخدام ضيقا ، ووصل في احسن حالاته الى (٤٥) الف مستخدم بنهاية عام ٢٠٠٢، الا ان خدمة الانترنت شهدت نموا متسارعا بعد الاحتلال الامريكي للعراق في عام ٢٠٠٣، اذ اشترعت الابواب ومن دون ضوابط وتشريعات لمختلف الوسائل الاعلامية والاتصالية بما في ذلك شبكة الانترنت<sup>(١)</sup>.

وكانت النخبة الاكاديمية من اكثر الشرائح الاجتماعية استخداما لهذه الشبكة بضمنها شبكات التواصل الاجتماعي ، اذ شهد موقع الفيسبوك استخداما واسعا من الجمهور العراقي تقدم بنسب كبيرة على استخداماته للشبكات الاخرى كتويتر ، كما تفيد بذلك الملاحظات الميدانية .

ومع ان التواصل الالكتروني يجري بأشكال مختلفة ، الا ان التواصل بوساطة اللغة المكتوبة ظل هو الطريقة الاكثر استخداما في التعبير عن المعاني المتداولة بين المتواصلين ، وبخاصة النخبة الاكاديمية التي تغطي المضامين الفكرية على مساحات تواصلها ، ما يجعل اللغة بما تنطوي عليه من مرونة وعاء مناسب للتعبير عما يجول في ذهنها من افكار ومفاهيم ، ذلك ان العلاقة بين اللغة والفكر عضوية ، ويتعذر معها الفصل بين الاثنين ، فلا وجود لفكر من دون لغة ، ولا لغة من دون فكر<sup>(٢)</sup>.

وبما ان الوسيلة هي الرسالة بحسب قول عالم الاتصال ماكلوهان ، فان استخدام شبكات التواصل بوصفها من التقنيات المستحدثة في العمليات التواصلية والتي تشكل امتدادا لاكثر من حاسة من حواس الانسان ، القى بتأثيراته الواضحة على ادراكنا للاشياء وعلاقتنا بالآخرين والبيئة التي نعيش فيها<sup>(٣)</sup> ، فضلا عن التغييرات الحاصلة في خصائص وعادات التواصل وانماطه ، ومن المؤكد ان تلك التأثيرات طالت اللغة ايضا

ولما كان التواصل عبر الفيسبوك عملية تفاعلية وتبادلية وآنية ، فقد انتجت هذه العملية استخدامات لغوية مختلفة عن تلك الاستخدامات التي تجري عبر وسائل الاتصال الاخرى، فضلا عن اختلافها وبحسب مجالات الاهتمام والاشتغال ، اذ كشفت الملاحظات الاولية ان للغة المكتوبة في عمليات التواصل خصائص عديدة منها ما يشكل امتدادا للخصائص التقليدية للغة ، ومنها ما يرتبط بطبيعة التواصل الالكتروني الذي يقترب بحدود كبيرة من التواصل المواجهي المباشر<sup>(٤)</sup> ، بينما جاء بعضها الاخر كخصائص غير نمطية لم تكن للغة عهد بها في استخداماتها التقليدية المعروفة ، الا ان هذه المعطيات لم يتم التيقن منها علميا على وفق منهج . وفي هذا الجانب تكمن مشكلة بحثنا الذي يهدف الى الكشف عن خصائص التواصل اللغوي المكتوب عبر المواقع الالكترونية ، متخذا من شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) مجالا مكانيا لتحليل النصوص اللغوية التواصلية .

وبما ان التواصل ظاهرة اجتماعية ، فان التفاعل الاجتماعي يعد عنصرا اساسيا فيها<sup>(٥)</sup> ، وعلى هذا الاساس عرف التواصل بأنه ( التفاعل الذي يحدث بين أطرافه من أجل الإقناع وإحداث الأثر<sup>(٦)</sup> ) ، ولكي يتحقق الإقناع لدى الاطراف التواصلية لا بد ان يستعين المتواصلون بلغة مفهومة لتبادل الرسائل التواصلية فيما بينهم سواء اكانت هذه اللغة منطوقة او مكتوبة ، او عبارة عن اشارات او ايماءات او حركات<sup>(٧)</sup> . واذا كان للإقناع اساليب واستراتيجيات ووسائل لغوية لترميز المعاني التي يريد ان يتبادلها المتواصلون<sup>(٨)</sup>، فان نجاح التواصل في اقناع الطرف الاخر يظل مرتبطا بشكل كبير بما يمتلكه من مهارات تواصلية ، الا ان المهارات اللغوية تشكل

جوهر تلك المهارات التي بدونها لا يمكن للمتواصل اكمال العملية التواصلية وان توافرت لديه المهارات الاخرى.

وانطلاقا من ذلك يفترض هذا البحث ان المضمون العلمي والفكري والتربوي الذي تتصدى له النخبة الاكاديمية ، يفترض ان تتوافر تلك النخبة على حصيلة لغوية ثرية ليتسنى لها اداء وظيفتها التعليمية بشكل فاعل ومؤثر ، وان اي خلل في هذه الحصيلة او قصورها يشير الى صعوبة وارباكات في اوصول الافكار الى الطلبة ، ما يؤدي الى خلل فكري وعلمي في اذهان الطلبة ، فضلا عن تشوش الافكار لدى النخبة ، انطلاقا من ان اللغة هي التي تفكر . وبالتالي فان التفكير الصحيح يقتضي لغة سليمة ، وطبيعة تلك الافكار ومضامينها تتوافق مع اللغة التي يفكر بها الانسان<sup>(٩)</sup> .

كما يفترض البحث ان الحصيلة اللغوية الثرية تتجسد في النصوص سواء اكانت تلك النصوص تواصلية او غير تواصلية ، واذا اقتضى الحال في التواصل النزول عن المستوى العالي الذي بلغته اللغة عند المتواصل ، فان ذلك النزول يكون بحدود معينة بالشكل الذي لا يخذل قواعد اللغة واساليب تعبيرها واشكالها ، وينطلق هذا الافتراض من ان ارتقاء لغة المرء يقود الى ارتقائه فكريا وشخصيا ، يجعل من المتعذر عليه التخلي عن هذا المستوى حتى في الحالات اللاشعورية . وعلى هذا يطرح البحث الاسئلة الآتية :

- ١ - الى اي مدى تتوافر النخبة الاكاديمية العراقية على حصيلة لغوية كافية ومتناسبة مع الوظيفة التعليمية التي تؤديها في الجامعة ؟
- ٢ - ما التكييفات اللغوية التي احدثتها الاستخدامات التواصلية للنخبة الاكاديمية على الفيسبوك ؟
- ٣- ما التأثيرات التي يحدثها التواصل عبر الانترنت على اللغة العربية ؟

### اهمية البحث

غيرت ثورة الاتصالات والمعلومات اكثر من اي عامل اخر نمط حياتنا الراهنة بما انتجته من وسائل لها القدرة على تجاوز معوقات الاتصال التقليدية ، الامر الذي اسهم بقدر لا حدود له في اتساع ظاهرة التواصل التي اتخذت في ظل هذه الوسائط وبخاصة خدمة الانترنت شكلا جديدا بخصائص مختلفة عن تلك التي وسمته بشكله النمطي المتمثل بالتواصل المواجهي ، وعندما يتغير الشكل التواصلية تتغير تبعاً له كيميائيات التعاطي معه<sup>(١٠)</sup> ، ولا يمكن باي حال من الاحوال استثناء الرموز الحاملة للمضامين التواصلية من تلك التغييرات بصرف النظر عن نوع الرموز المستخدمة سواء اكانت منطوقة ام مكتوبة او ايقونية ، وتحصل هذه التغييرات نتيجة استخدامات المتواصلين الشخصية للغة ، التي يكيّفونها تبعاً لاحتياجاتهم التواصلية .

ان اتساع ظاهرة التواصل عبر الشبكات الالكترونية في البلاد العربية والتي بلغت بحدود ( ٤٥ ) مليون مستخدم بنهاية عام ٢٠١٢ ، يشكل الشباب فيهم نسبة ( ٧٠% ) بحسب تقرير الاعلام الاجتماعي العربي<sup>(١١)</sup> ، يعني اتساع الاستخدامات اللغوية ، وهي استخدامات عشوائية في غالبيتها ويمكن ان تصيب اللغة باضرار كبيرة ، بسبب ان الذين يحسنون استخدام اللغة الفصيحة في عالمنا العربي بشكل يحفظ لها قاموسها وقواعدها واساليبها لا يشكلون سوى شريحة بسيطة من

المجتمع ، واذا كان من حسن حظ اللغة العربية خلال تاريخها الطويل ان استخداماتها الشعبية لم تكن مدونة ، فان من سوء حظها كبقية اللغات الاخرى ان الوسيط الجديد مكن مختلف الافراد بصرف النظر عن مستوياتهم الثقافية واللغوية من توثيق نصوصهم ، ووفر لجميع مستخدمي الشبكة فرصة الاطلاع عليها ، ما يرسخ الاستخدامات العشوائية في الازدهان وكأنها هي القواعد الصحيحة ، وتغدو المشكلة اكثر تعقيدا عندما تكون النصوص بهذا الكم الذي يتعذر احصاؤه او الاحاطة به من المعنيين بشأن اللغة .

ومع ان تكنولوجيا الاتصال قد قدمت الكثير من الخدمات للغتنا كالمساهمة في نشرها ، لكنها بالمقابل شكلت تحديا كبيرا لها في مناحي عديدة منها الكيفيات التي يجري فيها استخدامها عبر وسائل الاتصال ، وسعة المحتوى غير العربي المنشور على شبكة الانترنت ، ما يستدعي من المستخدمين العرب استخدام اللغة الانكليزية على حساب لغتهم ، فضلا عن دورها في شيوع مفاهيم ومصطلحات واسماء ما يستجد من اجهزة وادوات ، وغيرها من التحديات (١٢) .

وعليه فان الوقوف على طبيعة تلك الاستخدامات وتأثيراتها على اللغة المكتوبة التي اتخذها البحث مجالا له يكتسب اهمية بالغة ، خاصة ان العلاقة بين اللغة ووسائط التواصل عبر الانترنت ومنها شبكات التواصل الاجتماعي مازالت ارضا بكر للبحث العلمي ، تقتضي من المعنيين باللغة العربية وتكنولوجيا الاتصال المزيد من الدراسات المشتركة ليتسنى وضع توصيف دقيق وموضوعي للظاهرة ، لان من شأن ذلك الوصول الى حقائق علمية يمكن ان تساعد المعنيين على ايجاد السبل المناسبة لمواجهة الاضرار التي تصيب اللغة العربية .

واذا كانت المعطيات العلمية كوسائل الاتصال من المرونة بمكان تتيح لها التكيف مع البيئة الموجودة فيها ، او هي لم تأت الا لحاجة اقتضتها تلك البيئة ، فان مفردات الحياة الاخرى بضمنها اللغة لابد ان تتكيف مع هذا المعطى الجديد والتي مازالت اللغة العربية حديثة العهد به . ومع ان لغتنا اثبتت على الدوام ان لها من الخصائص ما يجعلها قادرة على المواكبة واعادة صياغة ذاتها في ضوء المتغيرات الجديدة والتكيف معها (١٣) ، الا اننا لم نتمكن بعد من تحديد حتى ملامح ذلك التكيف الذي يقتضيه الوسيط الجديد ، ثم هناك ما هو اخطر من ذلك ويتمثل في الطريقة التي يتشكل بها تكيف اللغة ، والى اي مدى سيضرها او ينفعها هذا التكيف .

وكانت اللغة في مراحلها السابقة ابان وسائل الاتصال التقليدية ، قد تكيفت بطريقتين احدهما عبر الاستخدامات النخبوية للغة ، والاخرى عبر المؤسسات اللغوية التي اوجدت معادلات لغوية لبعض المفاهيم والمصطلحات وما استجد من ادوات ووسائل كانت بالمجمل من انتاج الاخر الاجنبي، وحينها كان لدى العاملين في المؤسسات ما يكفيهم من وقت للقيام بالانشطة التي من شأنها حماية اللغة من الشوائب التي يمكن ان تعلق بها ، ذلك ان ابتكار الوسائل واستحداث المفاهيم لم تكن بالسرعة التي تحدث فيها اليوم ، كما ان التفاعلات الثقافية البطيئة ، والتفاعلات بين النخب العربية والاخر الاجنبي قد اتاحت الفرصة لصياغات لغوية متأنية عبر سبر اغوار اللغة وتفعيل طاقاتها الكامنة ، فضلا عن قدراتهم الشخصية المبدعة في هذا الشأن . كل ذلك حدث يوم كانت الظاهرة اللغوية المدونة بيد النخب والمؤسسات العربية بما في ذلك النخب التي اتخذت دورا رقابيا للحفاظ على سلامة اللغة العربية ، اما الان فنحن بمواجهة واقع مختلف ، ذلك ان الظاهرة اللغوية المدونة خرجت عن سيطرة النخب المعنية بسلامة اللغة بسبب تكنولوجيا

الاتصال المتطورة وماتتسم به من سرعة وسعة فائقة ، وصارت اسيرة بيد مستخدمي الانترنت الذين تتزايد اعدادهم يوما بعد اخر والذين يكيّفون اللغة بحسب اغراضهم الشخصية ، وان اصابت تلك التكييفات اللغة بأضرار ، واليوم نحن امام تكييفات عشوائية لا بد ان نوليها مساحة من الاهتمام العلمي بحثا وتمحيصا لعلنا نتوصل لطريقة تمكننا من المحافظة على اللغة ، ويأتي هذا البحث لتشخيص بعضا من تلك التكييفات التي افرزتها الممارسة التواصلية الالكترونية للنخبة الاكاديمية .

كما يكتسب البحث اهميته من دراسته لنصوص تواصلية خاصة بشريحة تعد قائدة في المجتمع يفترض ان تتسم بخاصيتين اساسيتين الاولى هي التفكير العلمي والثانية حصيلة لغوية راقية عما لدى المجتمع ، وبما ان النخبة الاكاديمية تقدم خطابا تجريديا فإنه يقتضي ادوات فكرية عالية ، واللغة في مقدمة تلك الادوات ، لكن نوع اللغة المستخدمة في التعبير عن افكار النخبة يختلف تبعا لمجالات اشتغالهم<sup>(٤)</sup> ، لكنها في ميدان التواصل الاجتماعي عبر الفيسبوك تكاد تكون اللغة المكتوبة الاداة الابرز منها ، وبذا يندرج استخدام اللغة المكتوبة في اطار الوظيفة التعبيرية لعملية التواصل ، ويجب ان تكون هذه اللغة متفردة بمستواها عن تلك المتوافرة لعامة الناس ، فالى اي مدى اتسمت لغة النخبة التواصلية بهذه السمة ؟ ان التقصي عن هذا السؤال امر مهم علميا ، لما يترتب على اجابته من مسائل ذات ارتباطات بفكر الامة وهويتها ، فضلا عن مستقبل اللغة . كما ان البحث بتحليله لنصوص النخبة يمكنه ان يخرج بمؤشرات تفيدنا في التعرف الى واقع اللغة الراهن في الوسط الاجتماعي ، بما يغنيننا عن دراسة الوسط نفسه ، فعندما تكون لغة النخبة بخير فلا خوف على اللغة حتى وان اسيء استعمالها في الوسط الاجتماعي ، ذلك ان الوظيفة التعليمية والتربوية التي تمتنها النخبة الاكاديمية من شأنها تعديل المسارات والمحافظة على اللغة من التحديات المحلية التي تتعرض لها ، اما اذا كان العكس ، فان الامة بمواجهة كارثة كبيرة يمكن ان تطول هويتها وشعور ابنائها بالانتماء لها ، لما للغة من دور في تعزيز مشاعر الانتماء والمحافظة على الهوية<sup>(٥)</sup> . ومع ان الشعور بالموطنة العالمية الذي بدأ يتشكل لدى بعض مستخدمي شبكات التواصل من العرب ، ينطوي على الكثير من القيم الانسانية<sup>(٦)</sup> ، الا ان تشكله قد يكون على حساب مشاعر الانتماء للوطن العربية ، اذ هو يكشف عن تبدل في طريقة التفكير ، وتبدل طريقة التفكير ناتج عن اسباب عديدة ، من المؤكد ان اللغة من بينها .

كذلك تكمن اهمية البحث في ان دراسة لغة التواصل التي اقتصر هذا البحث على المكتوب منها يساعد كثيرا على معرفة طبيعة العملية التواصلية الجارية بين الافراد والجماعات<sup>(٧)</sup> .

### هدف البحث

اذا كانت اللغة تتسم باستقرار نسبي عموما ، فانها قد تشهد تبدلات وتحولات معينة اذا طرأت على الحياة الاجتماعية تغييرات مادية او معنوية ، ومن المتوقع ان تحدث ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات التي وسمت عصرنا الراهن الى درجة اتاحت لنا تسميته (بعصر الاتصالات وثورة المعلومات ) بما تنطوي عليه من مفاهيم وتقنيات جديدة ، تأثيرات سلبية وايجابية على اللغة المكتوبة والمنطوقة ، وعلى مجمل العملية التواصلية ايضا .

وعلى هذا فان الظاهرة التواصلية على وفق المتغيرات الراهنة المتمثلة بالوسيط الالكتروني الجديد ، تثير الكثير من الاسئلة التي تتطلب اجابات وايضاحات ، ولعل من بين تلك الاسئلة السؤال الذي يطرحه هذا البحث :

– ما خصائص التواصل اللغوي الذي تمارسه النخبة الاكاديمية العراقية على شبكة الفيسبوك ؟

ان الايفاء بمتطلبات هذا الهدف يقود الى تشكيل تصور موضوعي عن الخصائص اللغوية للتواصل الذي تقوم به النخبة الاكاديمية العراقية عبر الوسائل الالكترونية ، وقد يسهم هذا التصور في رسم مسارات واقعية يمكن الافادة منها في دراسات مستقبلية في هذا المجال المهم .

### منهج البحث وعينته

بما ان موضوع هذا البحث من الموضوعات الجديدة على الجهد البحثي العربي ، بتناوله ظاهرة اجتماعية تتخذ من الوسائل التواصلية الحديثة اداة لاشباع حاجات ممارسيها الاعلامية والتثقيفية والترويجية والترويجية ، فإنه يقتضي القيام ببحوث استطلاعية ، ذلك ان هذا النوع من البحوث يزيد من التعرف على الظاهرة المرغوب بدراستها في المستقبل ، والتعرف الى المجال الذي تجري فيه الدراسة ، فضلا عن زيادة درجة ادراك الباحث للمشكلة التي يتصدى لدراستها واهم المتغيرات المؤثرة فيها ، واكتشاف العلاقات بين المتغيرات<sup>(١٨)</sup> ، واستنادا لذلك يصنف هذه البحث على البحوث الاستطلاعية الوصفية بحسب نوعه . فهو يدرس التواصل اللغوي في اطار الحالة العراقية ، ودراسة الحالات تتيح للباحثين المرونة الكافية ، وتعفيهم من الالتزام الصارم بقواعد منهجية معينة ، ذلك ان دراسة الحالة تبتغي التعرف الى مجال المشكلة اساسا<sup>(١٩)</sup> ، وعليه اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يمكن ان يتحقق من خلال استخدامه وصف الظواهر او المجموعات محل الدراسة ، وتقدير نسب الوحدات التي تقوم بسلوك معين في مجتمع ما ، وتحديد درجة الارتباط بين المتغيرات ، فضلا عن الخروج بتنبؤات بشأن الظاهرة المدروسة<sup>(٢٠)</sup> .

وبخصوص عينة البحث اختار الباحث ( ٥١ ) موقعا شخصيا على شبكة التواصل الاجتماعي ( الفيسبوك ) لاساتذة جامعيين مثلوا جميع الجامعات العراقية باستثناء جامعات اقليم كردستان<sup>(\*\*)</sup> ، لاسباب تتعلق بان الدراسة في الجامعات الكردية تجري باللغة الكردية والانكليزية ، وان الكثير من مواقع الاساتذة الاكراد باللغة الانكليزية . وقد استعان الباحث بمجموعة من زملائه العاملين في الجامعات العراقية والمؤسسات الاعلامية لتزويده بثلاثة مواقع شخصية لاصدقائهم من التدريسيين في مختلف الاختصاصات العلمية . وبذا حصل الباحث على عينة عشوائية بلغ عددها ( ٥١ ) موقعا مثلت ( ١٧ ) جامعة ، وعمل الباحث على ان تعكس العينة بشكل يكاد يكون متساويا اختصاصات الاساتذة في مجالي العلوم الانسانية والطبيعية ، اذ بلغت ( ٢٦ ) موقعا للاختصاصات الانسانية و ( ٢٥ ) موقعا للاختصاصات الطبيعية . وكان يريد بهذا التمثيل ان تكون نتائج بحثه موضوعية وقابلة للتعميم ، ذلك ان الواقع التعليمي في العراق بالعموم يشير الى تمتع الاساتذة المتخصصين بالعلوم الانسانية بحصيلة ومهارة لغوية افضل من زملائهم في الاختصاصات الطبيعية ، ويعزى ذلك الى اسباب عديدة منها اختلاف الفروع العلمية في المرحلة

الاعدادية التي تنقسم الى قسمين: احدهما ( ادبي ) والاخر ( علمي ) ، فضلا عن طبيعة الوحدات الدراسية التي يتلقاها الطلبة في الجامعة والتي تكون في العلوم الانسانية قريبة الى اللغة العربية او في المجال نفسه كما هو الحال في اقسام اللغة العربية او كليات العلوم الاسلامية او الاعلامية ، بينما تفترض الحالة المثلى ان يتمتع جميع الاساتذة بحصيلة لغوية وافية بصرف النظر عن الاختصاص العلمي . لكن هذا هو الواقع الذي يفترض اخذه بالحسبان بخاصة في مثل هذا البحث .

وفيما يتعلق بتحليل النصوص التواصلية قام الباحث بمجموعة من الخطوات :

اولا- استطلاع جميع المواقع لتكوين تصور اولي عنها .

ثانيا - قراءة النصوص التواصلية المكتوبة على اختلافها احجامها قراءة متأنية لاكثر من مرة وتثبيت الملاحظات الخاصة بكل موقع .

ثالثا - جمع الملاحظات المشتركة المتعلقة بالاستخدامات اللغوية واهمال ما عداها ، بوصف الاستخدام المتماثل للغة يشكل خصائص للتواصل اللغوي المكتوب على شبكات التواصل الاجتماعي .

رابعا - تبويب الاستخدامات اللغوية المشتركة بحسب نوعها في فئات مستقلة بحيث يمكن التمييز بينها من دون تداخل .

خامسا - تصنيف فئات التحليل الى مجموعتين ، احدهما ( فئات الاستخدام اللغوي ) ، وهي الفئات المتعلقة بالنصوص التواصلية المكتوبة والكيفيات التي جرى بها استخدام اللغة العربية . والاخرى ( فئات عامة ) وتتناول الملاحظات العامة للباحث والتي تقع خارج حدود النص ، فضلا عن تلك المستقاة من مقارنة التواصل اللغوي عبر وسيط التواصل المواجهي ، او التي تفسر الدواعي التي جعلت النصوص التواصلية بالوضعية التي هي عليها ، فكل نص يعد من مكونات ظرف معين، ولهذا لا يمكن بحال نكران تأثير دلالة سياق النص اللغوي وسياق الموقف الملايس له على العناصر النحوية من حيث الذكر والحذف والتقديم والتأخير والتعريف والتنكير<sup>(٢١)</sup> .

سادسا- تكونت فئات التحليل من (٢٧) فئة ، وجاءت على النحو الاتي :

أ - فئات الاستخدام اللغوي وتضمنت :

( ١ - ضعف اساليب التعبير ٢ - اتساع مساحة اللهجة العامية ٣ - الكتابة بطريقة الحديث الشفاهي ٤ - الاهتمام بالفكرة واهمال اللغة ٥ - لفت الانتباه بتكرار الحروف ٦ - تجسيد الاصوات بالكتابة ٧ - التأنيث في موضع التذكير ٨ - استخدام افعال في غير مواضعها ٩ - غلبة السكون على جميع مكونات الجملة ١٠ - تأخير الافعال ١١ - سقوط المفردات من النص ١٢ - اهمال علامات الترقيم ١٣ - الخط بين المثني والجمع ١٤ - اللغة التقريرية ١٥ - اخطاء لغوية ١٦ - اخطاء املائية ١٧ - اخطاء طباعية .

ب - الفئات العامة وتضمنت :

(١- ضعف الثقة بالسياق ٢- التوازن في اللغة الحوارية المتبادلة ٣- افتراض وجود المتلقي لحظة الكتابة ٤ - الإيجاز بالقول ٥- اختزال الأفكار بعناوين ٦- مضامين التواصل ٧ - شيوخ وظيفة التسلية ٨ - شيوخ الخواطر الرومانسية ٩ - شرح المضامين الصورية ١٠ - اختفاء التندر بشأن المفردات الخاطئة .

سادسا - كتابة التقرير النهائي معززا بالشواهد المقتبسة من النصوص التواصلية ، مع التأكيد ان الاقتباسات نقلت كما وردت في نصوص المتواصلين من دون اي تدخل من الباحث .